على طلب العزيز من التآليف واحيائه دفائنها. وعلى كل حال نثني على همّة المؤلف ونتمنّى لكتابه رواجاً بين العلماء شرقاً وغرباً ل. ش

Autour de la question sociale et scolaire en Syrie, par K. T. Khaïrallah. *Alexandrie*, 1908, pp. 68.

المسئلة الاجتماعية والمدرسية

قد طابق ظهور هذا الكتاب في الاسكندريّة مع التقلّبات التي حدثت مؤخّراً في الدولة العثمانية. وغاية المؤلف ان يبيّن ما هي عليه سوريّة من الحاجة الى الاصلاحات في الهيئة الاجتماعية وفي المدارس. وقد اصاب المؤلف في بعض اقواله لكنّه خلط الغثّ بالسمين والبخس بالثمين فرمى الكلام على عواهنه في امور شتى لم يحسن معرفتها وكأنه اراد في عدّة اشياء ان يجعل سوريّة شبيهة باوربّة كأنّ اوربّة بلغت اوج الكمال وكل بلد كما لا يخفى احواله وعاداته التي لا تصلح لسواه فاذا تقلّدها غيره خُدع وضلّ. ومن اكبر نواقص الكتاب انّ صاحبه ضرب الصفح عن الدين في ذكر الاصلاحات التي يقترحها. وكفى بذلك خللاً اذ شيّد الهندس البناء ونسي الاساس ل. ش

شذرات

مجلة الكلمة كنّا نشرنا مقالتنا في المدارس والهيئة الاجتماعية لمّا بلغنا العدد ١٦ من مجلة الكلمة. فقرأنا منها صفحتين في تهذيب الاولاد في فرنسا (ص ٣٢٥—٣٢٧) وسررنا لما رأيناه من التفات سيادة الكاتب الى خطر المدارس الكفريّة وتحذير قرّائه من شرّها. فبعد ان ذكر تكاثر الجرائم منذ انشاء المدارس بلا دين قال:

« اذا كان الشعب الافرنسي وهو من اعظم شعوب الارض تقدماً في العلوم والمعارف يكاد معظمه ينغمس في الجرائم والرذائل ويتعرّى من حلية الادب والفضائل بسبب اجتياد رؤسائه المدنيين في اكراهه على الكفر وقلة الدين فاذا عسى يصير بحالة شعبنا السوري الادبية وهو اقل علماً ومعرفة من الافرنسي بدرجات عديدة لو انتشرت فيما بين افراده تلك المبادئ السقيمة والتعاليم السيئة التي ينقلها اليه بعض كتّاب سوريّين عن الكتبة الافرنسيّين وغيرهم من الكتبة الاوربيين والاميركيين المشهورين بالكفر والعداء للدين. ومع ذلك فان بعض جرائدنا ومجلاتنا العربية يسمون هؤلاء الكتبة وامثالهم بالكتبة العصريين والافاضل المصلحين »

فنعم القول لولا الغلو الظاهر في نسبة الجرائم الى معظم الشعب الافرنسي تقريباً. ولكن ساءنا ما طالعناه قبل هذه الاسطر في الصفحة ٣٢٥ فقد ورد فيها عن اصحاب السطوة في فرنسا: « انهم عمدوا الى سياسة لا تقل استبدادًا بأبناء الشعب عن سياسة اغناطيوس لويلا واتباعه » ففي هذا القول من التشنيع في حق قديس عظيم مجّد كنيسة الله غربًا وشرقًا وعمّت اعماله المبرورة المسكونة قاطبةً حتى شهد لهُ بالفضل السامي علماء البروتستانت اشهم ما لا يستطيع انكاره احد. فاين قرأ سيادة الكاتب ان اغناطيوس استبدَّ بابناء الشعب وهو الذي ضحّى مجد هذه الدنيا ليخدم ابناء الشعب؟ اليمكنهُ ان يذكر سطرًا واحدًا بل كلمة واحدة من ترجمة القديس او من كتاباته يُستشفّ منها ولو عن بعد ما يقذفهُ به سيادته؟ وعندنا ان سيادة الكاتب نقل هذا القول جزافًا دون ان يتروّى فيه ولو درى لعلم انهُ من الاكاذيب الشائعة التي تتداولها « الكتبة المشهورون بالكفر والعداء للدين ». وبذلك تقض اساس بنيانه الذي اراد تشييده بالمدافعة عن الدين

اما ما قالهُ عن أتباع اغناطيوس فلا نستاء منهُ ولا نتعجب. فليس التلميذ افضل من معلمه. ولكن يودنا لو طالع سيادته غير كتب الكفرة والمعادين للدين ويكفينا ان يقرأ كتب البروتستانت المحققين الثقات مثل الكتاب الحديث الذي عنوانه « بيلاطس » فقد فحص فيهِ صاحبه وهو الاستاذ نويمان (Neumann) من علماء البروتستانت عن كل التهم التي يقذف بها اعداء الكنيسة الرهبنة اليسوعية وبعد البحث المدقق ختم كتابهُ بهذه الآية الواردة في الانجيل عن لسان بيلاطوس مزكياً للمسيح: « لم اجد فيهِ علّة ». وقد كان ايضاً بوسع سيادته بما انهُ في اميركا ان يستطلع اخبار تلك البلاد شمالًا وجنوبًا ليعلم كيف انتشر فيها التمدن الاوربي فكان رأى من اعمال اليسوعيين عجائب في تفانيهم لخير البرابرة والقبائل الهمجية. تشهد بها التماثيل التي اقامتها الحكومات لبعض افرادهم. ثم لو كان سيادته عارفًا باحوال لبنان وسوريّة من زهاء ٧٥ سنة فضلًا عن الاجيال الثلاثة السابقة لكان تحقق بعينه انهُ لا اصل البتة للتهمة التي قلها. اليمكنهُ ان يذكر لنا متى استبدَّ ابناء اغناطيوس بابناء الشعب في سوريّة ولبنان خاصةً؟ لعلّنا نطّلع على ما نجهلهُ. لاننا لا نعلم حتى الآن سوى ان ابناء اغناطيوس ضحّوا في سبيل ابناء الشعب السوري اموالهم وارواحهم ودماءهم. ما لم

يسمّ سيادته اجتهاد اليسوعيين في تعليم ابناء الشعب اصول الدين استبداداً - فان كان هذا استبدادهم فنعم الاستبداد فانهُ اقوى دعائم النجاح والترقي ولا شك في ان سيادته يشاركنا فيهِ ويكون من اشدّ انصاره وهو كاتب المقالة في شرور التهذيب الكفري - فلمَ يحمل اذاً سيادته على ابناء اغناطيوس وهم من اعوانه في نشر التعليم والآداب خ ١٠

أسئلة وأجوبة

س سأل ف . ط . احد ادباء البلدة ١ً ما هي اسماء السلاطين والملوك الذين يذكر التاريخ قديمًا وحديثًا انَّ مدَّة حكمهم تجاوزت الخمسين سنة فصاعدًا مع تاريخ سني جلوسهم ووفاتهم — ٢ً بعد سقوط مملكة الافرنج الصليبيَّة هل بقي البطاركة اللاتينيون يتسلسلون في الكرسي الانطاكي واين يمكن الوقوف على اسماء الذين منهم تعاقبوا على هذا الكرسي خارجاً من مدينة انطاكية حتى الزمان الحاضر — ٣ً ما معنى لفظة ذبتيخا التي تستعملها بعض الكنائس الشرقية في القداس وما هو اصل وضعها

اسماء السلاطين والملوك — بطاركة اللاتين في انطاكية — لفظة ذبتيخا

ج نجيب على (الاوَّل) ان سرد أسماء الملوك الذين تولّوا الامر خمسين سنة لا يتمُّ بالتدقيق الّا بعد البحث الطويل ومراجعة تواريخ كل الامم فالاولى ان نحيل السائل الى التآليف المطوَّلة لئلَّا يكون الجواب مخلًّا - ونجيب على (الثاني) انَّ البطريركية اللاتينيَّة على انطاكية كان ابتداؤها في سنة ١٠٩٨ بعد فتح الصليبيين لانطاكية بجلوس برنردس الوالنسي على كرسيها - وخلفهُ البطاركة متسلسلين الى ان استولى ملوك مصر المسلمون على تلك العاصمة - ومن بعد فتوح المدينة صارت بطريركيَّة اللاتين على انطاكية شرفيَّةً واصحابها يقيمون غالبًا في رومية - امَّا اسماؤهم وسنو جلوسهم فقد ضبطها العلَّامة ماس لاتري (Mas Latrie) في مجلَّة الشرق اللاتيني في اعداد سنة ١٨٩٤ - نجيب على (الثالث) ان لفظة ذبتيخا يونانيَّة (Δίπτυχα) معناها المضاعف طيُّها ارادوا بها السجلَّات المطويَّة التي كانوا يكتبون فيها اسماء الولاة والبطاركة والاساقفة ليحفظوها او يذكروها في الصلوات الكنسيَّة ل . ش